

مقارنة بين شرحي صحيح البخاري: فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني وعمدة القارئ لبدر الدين العيني رحمهم الله جميعاً. من خلال ثلاثة أبواب من كتاب التفسير

الدكتور طاهر محمود*

Al-Jamia-Al-Sahih written by Imam Bukhari is the famous and authentic book on Hadith of Prophet Muhammad (P.B.U.H)

Different Islamic Scholars have written various interpretations of Sahih-Bukhari. Among these interpretations, Fat-hul-Bari written by Hafiz Ibn-Hajr (852 H) and Umda-tul-Qari written by Allam Al-Ayni (855 H).

One who wants gain the understanding of Sahih-Bukhari, he must read these books.

In the following research paper, the methodology of Ibn-e-Hajr and Al-Ayni on the interpretation of Sahih-Bukhari, particularly 3-chapters of Kitab-ul-Tasfeer has been discussed.

This study consists of following conclusions:-

- 1- Al-Ayni mentioned the same statements which were written by Ibn-e-Hajr in Fat-hul-Bari.
- 2- Both scholars agreed on interpretation of Hadith regarding Snad and Mathen.
- 3- Al-Ayni adopted lengthy statement in narrating the Quotes of his predecessor scholar, in comparison to Ibn-e-Hajr.
- 4- Al-Ayni mentioned more sources than Ibn-e-Hajr.

الباب الأول: باب ﴿وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء﴾

(1)

يقول الإمام البخاري -رحمه الله-:

- حدثني عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن عبيد الله قال سمعت ابن عباس قال كنت أنا وأمي من المستضعفين".

- حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أبي مليكة أن ابن عباس تلا ﴿إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان﴾. قال كنت أنا وأمي ممن عذر الله". ويذكر ابن عباس ﴿حصرت﴾ ضاقت. ﴿تلووا﴾ ألتستكم بالشهادة. وقال غيره: المرغم المهاجر راغمت هاجرت قومي ﴿مقوتاً﴾ موقتا وقته عليهم". (2)

* رئيس قسم الآداب بالجامعة الفيديرالية للفنون والعلوم والتكنولوجيا باسلام آباد

طريقة الحافظ ابن حجر في شرح هذا الباب:

- 1- يذكر الحافظ رحمه الله اختلاف القراءات والراجح منها مع بيان المعنى اللغوي والتوجيه النحوي لكل قراءة
- 2- يذكر المبهم من الرواة في السند ويترجم من جاء ذكره في المتن مبهما بإيجاز .
- 3- يوضح اختلاف ألفاظ الرواية عند المحدثين مع شرحها الموجز.
- 4- يستنبط المسألة من الآية، أو يستدل بها على قضية من القضايا العلمية.
- 5- يتطرق إلى شرح غريب ألفاظ الحديث ويذكر سبب ورود الحديث.
- 6- يفسر الآية بأقوال الصحابة - رضي الله عنهم - عموماً وأقوال ترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنهما خصوصاً المسندة⁽³⁾.

مصادر ابن حجر في تفسير هذا الباب:

- 1 - الزمخشري: " الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل " للزمخشري العلامة أبو القاسم محمود بن عُمر الزمخشري. ولقبه الأشهر هو جار الله . حيث غلب عليه مجاورته بمكة المكرمة زمناً طويلاً. ولد في إحدى قرى "خوارزم" سنة 467هـ وتوفي ليلة عرفة 538هـ بجزانية⁽⁴⁾. والكتاب مطبوع بتحقيق الشيخين: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. ونشره مكتبة العبيكان الرياض، 1418هـ.
- 2 - "المستخرج على صحيح البخاري للإسماعيلي أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، الجرجاني، الإسماعيلي، الشافعي، الإمام الحافظ الحجة، الفقيه، المحدث ولد: 277 هـ. صنف مسند عمر رضي الله عنه، والمستخرج على الصحيحين والمعجم. توفي: 371هـ).⁽⁵⁾
- 3 - الداودي: هو شيخ الإسلام أحمد بن نصر الداودي الأسدي ، الأموي، الطرابلسي، التلمساني المالكي ، من أئمة الحديث الشريف وحفاظه ويكنى بأبي جعفر. أحد الشراح لصحيح البخاري. وإن كان فيه خلاف هل شرحه هذا هو أول شرح لصحيح البخاري أو شرح الخطابي "أعلام الحديث" أو : أعلام السنن؟ ؛ لأن أبا جعفر الداودي معاصر للخطابي وتوفي عام 402هـ (بين وفاتهما 4 سنوات). وفاته: اختلف العلماء في سنة وفاته، إلا أن جمهورهم اتفق على أنها

- كانت سنة 402 هـ سنة اثنتين وأربعمئة. وهي السنة التي رجحها القاضي عياض⁽⁶⁾.
- 4 - تفسير الطبري: محمد بن جرير محمد بن جرير ابن يزيد بن كثير ، الإمام العلم المجتهد ، عالم العصر أبو جعفر الطبري ، صاحب التصانيف البديعة ، من أهل طبرستان . مولده: ولد سنة أربع وعشرين ومائتين وطلب العلم بعد الأربعين ومائتين ، وأكثر الترحال ، ولقي نبلاء الرجال ، وكان من أفراد الدهر علما ، وذكاء ، وكثرة تصانيف. قل أن ترى العيون مثله وفاته: توفي ابن جرير عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاث مائة ودفن في داره برحبة يعقوب -يعني ببغداد. من أشهر مصنفاته: " جامع البيان في تأويل القرآن " (7) مطبوع بتحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي.
- 5 - "تفسير ابن أبي حاتم" للإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة 327 هجرية . والكتاب مطبوع، نشره المكتبة العصرية . في عشرة أجزاء. وحققه الشيخ أسعد محمد الطيب.
- 6 - "المستند" للإمام أحمد بن حنبل. المؤلف: إمام أهل السنة أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني. المتوفى 241هـ.
- 7 - "المستخرج" لأبي نعيم الأصبهاني. هو أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني. (8) ولد: في رجب سنة ست وثلاثين وثلاثمائة⁽⁹⁾.
- 8 - "المصنف" لعبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، مولاهم، أبو بكر الصنعاني: مولده: 126هـ. 744م . وفاته: 211 هـ 827 م) من حفاظ الحديث الثقات، من أهل صنعاء. كان يحفظ نحوًا من سبعة عشر ألف حديث. له (الجامع الكبير) في الحديث، وهو المعروف بـ (المصنف في الحديث) حققه حبيب الرحمن الأعظمي الباكستاني المعاصر، ونشره المجلس العلمي الباكستاني في 11 جزءًا. (10)

9 - و"المستملي": هو الإمام المحدث الرحال الصادق أبو إسحاق ، إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن داود البلخي المستملي ، راوي " الصحيح " عن الفريري . توفي سنة ست وسبعين وثلاث مائة⁽¹¹⁾ وغيرهم كثير .

طريقة الحافظ العيني في تفسير هذا الباب:

- 1 - يبدأ في شرح الباب بقوله: أي هذا باب في قوله عز وجل.. "
- 2 - يذكر اختلاف الروايات في ترجمة الباب مع ذكر الزيادة إن كانت .
- 3 - ينقل تمام الآية من أولها إلى آخرها .
- 4 - يفسر الآية من حيث المعنى واللغة شرحاً موجزاً .
- 5 - يذكر مطابقة الحديث لعنوان الباب .
- 6 - يترجم الرواة في السند والرجال المهمين في المتن مستدلاً بروايات أخرى جاء ذكرهم فيها .
- 7 - الإمام العيني يردّ أحياناً على الحافظ ابن حجر -رحمهما الله- . ومن الأمثلة على ذلك: قال الحافظ ابن حجر في تفسير قوله تعالى: " حصرت صدورهم " بالرفع وهو على هذا خبر بعد خبر " . فردّ عليه العيني حيث قال: " وقال بعضهم على هذا خبر بعد خبر . قلت: ليس كذلك بل هو خبر مبتدأ محذوف تقديره " ﴿أو جاؤوكم حصرت صدورهم﴾ (النساء 90) . أي ضيقة منقبضة" . (12)
- 8 - يذكر سبب نزول الآية إن كان لها سبباً .
- 9 - وافق العيني الحافظ في تفسير قوله تعالى: " تلوا " .
- 10 - وافق العيني الحافظ في ذكر سبب نزول الآية: " حصرت صدورهم " إنها نزلت في هلال بن عويمر الأسلمي . وكان بينه وبين المسلمين عهد، وقصده ناس من قومه فكره أن يقاتل المسلمين وكره أن يقاتل قومه .
- 11 - إن الحافظ لم يوضح مراد قول البخاري: " وقال غيره " بينما العيني وضح ذلك بقوله: أي: وقال غير ابن عباس . وقال: " وكأنه أراد بالغير أبا عبيدة . ونسب الحافظ هذا القول _ فيما بعد- إلى أبي عبيدة بالجزم .

12 - اتفق الحافظ والعيني في تفسير قوله تعالى: "مراغماً" وفي قوله تعالى: "موقوتاً".

13 - كما اتفقا في الاعتماد على رواية أبي ذر عند ذكر اختلاف الروايات". (13)

مصادر العلامة العيني:

- 1 - المستملي: تقدمت ترجمته. (14)
- 2 - تفسير ابن أبي حاتم: تقدمت ترجمته.
- 3 - الفراء: هو: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور أبو زكريا الفراء، مولى بني أسد من أهل الكوفة، نحوي مشهور نزل بغداد، توفي سنة (207).⁽¹⁵⁾
- 4 - الزمخشري: تقدم
- 5 - المبرد: إمام النحو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المعروف بالمبرد ينتهي نسبه بشماله، وهو عوف بن أسلم من الأزدي. مولده: (ولد 10 ذو الحجة 210 هـ - 286 هـ / 825 م). و هو أحد العلماء الجهابذة في علوم البلاغة والنحو والنقد، صاحب "الكامل". أخذ عن أبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني. عاش في العصر العباسي في القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي). (16)
- 6 - ابن كثير: اسم الكتاب: "تفسير القرآن العظيم" المؤلف: هو الإمام الحافظ، المحدث، المؤرخ، عماد الدين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن درع القرشي الدمشقي الشافعي. ولادته: ولد بقرية "مجدل" من أعمال بصرى، وهي قرية أمه، سنة سبعمائة للهجرة أو بعدها بقليل. نشأته: نشأ الحافظ ابن كثير في بيت علم ودين، فأبوه عمر بن حفص بن كثير أخذ عن النووي والفزاري وكان خطيب قرينته، وتوفي أبوه وعمره ثلاث سنوات أو نحوها، وانتقلت الأسرة بعد موت والد ابن كثير إلى دمشق في سنة (707 هـ)، وخلف والده أخوه عبد الوهاب، فقد بذل جهداً كبيراً في رعاية هذه الأسرة بعد

فقدھا لوالدها، وعنه يقول الحافظ ابن كثير: "وقد كان لنا شقيقا، وبنا رفيقا شفوقا، وقد تأخرت وفاته إلى سنة (750 هـ) فاشتغلت على يديه في العلم فيسر الله منه ما تيسر وسهل منه ما تعسر. وفاته: في يوم الخميس السادس والعشرين من شهر شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة توفي الحافظ ابن كثير بدمشق، ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية، رحمه الله.

وقد ذكر ابن ناصر الدين أنه "كانت له جنازة حافلة مشهودة، ودفن بوصية 7 - حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام أبو عمارة الكوفي مولى آل عكرمة بن رعي التيمي الزيات أحد القراء السبعة ، ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة ، (17)

8 - ابن عامر: هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر اليحصبي ، نسبه إلى يحصب بن دهمان . كنيته : أبو عمران . مولده : ولد سنة إحدى وعشرين من الهجرة وقيل سنة ثمان منها ، وهو من القراء السبعة . وفاته : توفي بدمشق سنة ثمان عشرة ومائة يوم عاشوراء . من القراء السبعة وأعلامهم سندا . كان إماماً تابعياً كبيراً جليلاً ، وعالمًا شهيرًا ، وأشهر من روى قراءته هشام وابن ذكوان (18)

9 - أبو عبيدة : الامام العلامة البحر، أبو عبيدة، معمر بن المثني التيمي، مولاهم البصري، النحوي، صاحب التصانيف . ولد في سنة عشر ومئة، في الليلة التي توفي فيها الحسن البصري. من شيوخه: هشام بن عروة، ورؤبة بن العجاج، وأبي عمرو بن العلاء وطائفة. ولم يكن صاحب حديث، وإنما أوردته لتوسعه في علم اللسان، وأيام الناس. من تلاميذه: علي بن المديني، وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهم. قال يحيى بن معين: ليس به بأس . مات سنة تسع ومئتين . وقيل: مات سنة عشر. (19)

10 - الفارسي : أبو علي الفارسي إمام النحو، أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الفسوي، صاحب التصانيف. حدث بجزء من حديث إسحاق بن راهويه، سمعه من علي بن الحسين بن معدان، تفرد به. تلاميذه: عبيدالله

الأزهري، وأبو القاسم التنوخي وجماعة. عاش تسعا وثمانين سنة. وفاته: مات ببغداد في ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثلاث مئة. وله كتاب "الحجة" في علل القراءات. (20)

11 المضحك: أبو عاصم الضحاك بن مخلد، بن الضحاك، بن مسلم، بن الضحاك، الامام الحافظ شيخ المحدثين الاثبات، أبو عاصم الشيباني، مولاهم، ويقال: من أنفسهم البصري، وأمه من آل الزبير، وكان يبيع الحرير. ولد سنة اثنتين وعشرين ومئة. شيوخه: يزيد بن أبي عبيد، سليمان التيمي، أحرفا من التفسير، وحنظلة بن أبي سفيان، وحيوة بن شريح، وجرير بن حازم. تلاميذه: وعنه: البخاري، وهو أجل شيوخه وأكبرهم، وجرير بن حازم شيخه، والأصمعي وخلقه. وثقه يحيى بن معين وغيره. مات سنة اثني عشرة ومئتين وهو بن تسعين سنة. (21)

12 الربيع بن أنس: الربيع بن أنس الربيع بن أنس ابن زياد البكري، الخراساني، المروزي بصري. شيوخه: أنس بن مالك وأبا العالية الرياحي وأكثر عنه، والحسن البصري. تلاميذه: سليمان التيمي، والأعمش، والحسين بن واقد، وأبو جعفر الرازي، وعبد العزيز بن مسلم، وابن المبارك وآخرون. توفي: سنة تسع وثلاثين ومائة حديثه في السنن الأربعة (22).

13 الثوري: هو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي من ثور بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (23) ولادته: ولد سنة سبع وتسعون. الموافق 716م. وفاته: مات سنة إحدى وستين ومائة، الموافق: 778 م. (24)

الباب الثاني: باب ﴿فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما

كسبوا﴾ (25) (26)

4313 - حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر وعبد الرحمن قالا حدثنا شعبة عن عدي عن عبد الله بن يزيد عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ﴿فما لكم في المنافقين فئتين﴾ (27). (27) رجع ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم من أحد وكان

الناس فيهم فرقتين فريق يقول اقتلهم وفريق يقول لا فنزلت ﴿فما لكم في المنافقين فئتين﴾ وقال (إنها طيبة تنفي الخبيث كما تنفي النار خبث الفضة) (27) أذاعوا به

طريقة الحافظ ابن حجر:

- 1 - وصل الحافظ تعليق الإمام البخاري في قول ابن عباس في تفسير الآية: ﴿والله أركسهم﴾.
- 2 - ذكر اختلاف أقوال ابن عباس في تفسير قوله تعالى ﴿أركسهم﴾ مع بيان الطرق.
- 3 - ترجم للمبهم من الرواة والرجال في السند والمتن.
- 4 - كما ذكر اختلاف ألفاظ الرواية. (28)

مصادر الحافظ ابن حجر:

الطبري: تقدم.

أبو عبيدة: تقدم. (29)

طريقة العيني:

- 1 - تطرق العلامة العيني إلى تفسير الآية بإيجاز.
- 2 - وافق العيني الحافظ في بيان معنى قوله تعالى ﴿أركسهم﴾
- 3 - قال العيني في إعراب ﴿فئتين﴾ نقلا عن الزمخشري: نصب على الحال كقولك: "مالك قائما". وأما الحافظ لم يذكر قول الزمخشري.
- 4 - اتفقا على ذكر المبهم مع بيان الحركات.
- 5 - اتفقا على تحويل شرح هذا الحديث إلى كتاب "فضائل المدينة" وكتاب "المغازي".
- 6 - ذكر العيني عدد أصحاب عبد الله بن أبي سلول - رئيس المنافقين - الذين رجعوا معه من أحد، وعدد أصحاب النبي ﷺ الذين بقوا معه، ولعل الحافظ ذكر هذا بالتفصيل في كتاب المغازي ولذا لم يكرر بيان ذلك في هذا الباب.

7 - أن العيني ذكر هنا سببا آخر لنزول هذه الآية عن ابن أبي حاتم، كما ذكر ابن سعد بن معاذ أنها نزلت في عبد الله بن أبي حنيفة استعذر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر في قضية الإفك، وتعقبه بقوله " هذا غريب ". وأما الحافظ قد اكتفى بقوله : " رجع ناس من أحد " هم عبد الله بن أبي ابن سلول ومن تبعه. وقد تقدم بيان ذلك في غزوة أحد من كتاب المغازي مستوفى". (30)

مصادر العيني:

- 1 - الرمخشري (تقدم).
- 2 - ابن إسحاق: محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين أبو ربيعة الربيعي المكي المقرئ مؤذن المسجد الحرام . قرأ على البيهقي وعرض على قتيل وصنف قراءة ابن كثير وأقرأ في حياة شيخه قرأ عليه محمد بن الصباح ومحمد بن عيسى بن بندار وعبد الله بن أحمد البلخي وإبراهيم بن عبد الرزاق وأبو بكر النقاش وهبة الله بن جعفر . توفي سنة أربع وتسعين وهو أجل أصحاب البيهقي في زمانه (31)
- 3 - الحموي: سديد الدين خضر بن عبد الرحمن بن خضر أبو القاسم الحموي المقرئ . قرأ القراءات على أبي الحسن السخاوي وتصدر ببلده للإقراء وعمر دهرًا ، قرأ عليه ابن الفقاعي وغيره ، توفي في شوال سنة إحدى وثمانين وست مئة وقد جاوز التسعين وكان عارفا بالفن. (32)

الباب الثالث: باب { فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم } (33)(34)

حدثنا محمد بن المثني حدثنا يحيى حدثنا إسماعيل حدثنا زيد ابن وهب قال كنا عند حذيفة فقال ما بقي من أصحاب هذه الآية إلا ثلاثة ولا من المنافقين إلا أربعة . فقال أعرابي إنكم أصحاب محمد ﷺ تخبروننا فلا ندري فما بال هؤلاء الذين يبقون بيوتنا ويسرقون أعلاقنا ؟ قال أولئك الفساق أجل لم يبق منهم إلا أربعة أحدهم شيخ كبير لو شرب الماء البارد لما وجد برده". (35)

طريقة الحافظ ابن حجر:

- 1 - ذكر اختلاف القراءات مع ذكر المعنى لكل قراءة.
- 2 - فسر الأسماء المبهمة ، أو الذي جاء ذكره مبهما برواية أخرى ورد فيها التفسير .
- 3 - ذكر من وافق الإمام البخاري في إخراج هذا الحديث تحت عنوان هذه الآية.
- 4 - اعتمد في تفسير الآية على الطبري وذكر أقواله بطرق متعددة عنه.
- 5 - شرح غريب ألفاظ الحديث مستدلا بأقوال أئمة هذا الشأن كالخطابي وغيره.
- 6 - شرح الحديث بأسلوب موجز، وإن كان لفظ الحديث جاء ذكره على أوجه متعددة يذكرها .
- 7 - وقد يذكر الإعراب مع التوجيه النحوي.
- 8 - وإذا لم يجد من جاء ذكره مبهما قال: " لم أقف على اسمه". (36)

مصادر الحافظ ابن حجر:

- 1 - الطبري: تقدم. (37)
- 2 - الإسماعيلي: تقدم.
- 3 - ابن مردويه: أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني، أبو بكر، ويقال له ابن مردويه الكبير: حافظ مؤرخ مفسر، من أهل أصبهان، له كتاب (التاريخ) وكتاب في (تفسير القرآن) و (مسند) و (مستخرج) في الحديث، وله (أمال - خ) أوراق منه في الظاهرية. ولد: (323هـ. الموافق: 935 م. وتوفي: 410 هـ الموافق: 1019 م). (38)
- 4 - ابن التين: قال عنه الحافظ ابن حجر: محمد بن عبد الواحد السفاقي المعروف بابن التين شارح البخاري. وسماه صاحب هداية العارفين عبد الواحد فقال: عبد الواحد بن التين السفاقي المغربي المالكي المحدث ، له شرح الجامع الصحيح للبخاري في عدة مجلدات. ولا شك أن للرجل مكانة عالية وقدم راسخة في علوم الشريعة، وخاصة علوم الحديث يتجلى ذلك واضحا من خلال النقول التي ينقلها عنه شراح الحديث، وخاصة الحافظ ابن حجر في الفتح وغيره. وأما شرحه للبخاري

فاسمه: " المحبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح " ولم نقف عليه مطبوعا ولا مخطوطا. (39)

5 - ابن الملقن : عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله السراج الأنصاري الأندلسي التكروري الأصل المصري الشافعي المعروف بابن الملقن ولد في ربيع الأول سنة 723 ثلاث وعشرين وسبعمائة بالقاهرة . تفقه بالتقي السبكي والعز بن جماعة وغيرهما . أخذ في العربية عن أبي حيان والجمال ابن هشام وغيرهما وفي القرآت عن البرهان الرشيدي . وله مصنفات كثيرة منها : " تخريج أحاديث الرافعي " (7 مجلدات). تخريج أحاديث المذهب المسمي بالمحرر المذهب في تخريج أحاديث المذهب في مجلدين وغيرها كثير . وفاته: مات في ليلة الجمعة سا دس عشر ربيع الأول سنة 804 أربع وثمان مائة. (40)

6 - الحسن البصري: هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، وكانت أم الحسن مولاة لأم سلمة أم المؤمنين المخزومية، ويقال: كان مولى جميل بن قطبة، ويسار أبوه من سبي ميسان ، سكن المدينة، وأعتق، وتزوج بها في خلافة عمر، فولد له بها الحسن رحمة الله عليه لستين بقيتا من خلافة عمر . روى عن عمران بن حصين، والمغيرة بن شعبة وجماعة من الصحابة. مات سنة عشر ومائة وله ثمان وثمانون سنة رحمه الله تعالى. (41)

7 - النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي الكبير، القاضي الإمام شيخ الإسلام، أحد الأئمة المبرزين والحفاظ المتقنين، والأعلام المشهورين. ولد سنة: 215هـ. طاف البلاد وسمع من ناس في خراسان والعراق والحجاز ومصر والشام والجزيرة وغيرها. قال الحاكم: كان النسائي أفاقه مشايخ مصر في عصره وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الآثار وأعرفهم بالرجال. له من الكتب: السنن الكبرى في الحديث؛ المحتبى وهو السنن الصغرى، خصائص علي؛ مسند علي؛ ضعفاء والمتروكون بمسند مالك. وتوفي: 303 هـ. (42)

8 - الخطابي: حمد بن محمد بن إبراهيم ابن الخطاب البستي، أبو سليمان: فقيه محدث، من أهل بست (من بلاد كابل) من نسل زيد بن الخطاب (أخي عمر بن الخطاب)

. ولد 319 هـ. من مؤلفاته: (معالم السنن - ط) مجلدان، في شرح سنن أبي داود،
و (بيان إعجاز القرآن - ط) توفي في بست (في رباط على شاطئ هير مند) سنة
388 هـ. (43)

الدميطي: بكر بن سهل بن إسماعيل بن نافع: الإمام، المحدث، أبو محمد الهاشمي،
مولاهم الدميطي، المفسر، المقرئ . ولد سنة ست وتسعين ومئة. **سمع:** نعيم بن حماد،
وعبد الله بن يوسف التنيسي، **تلاميذه:** أبو جعفر الطحاوي، وأبو العباس الأصم. قال
النسائي: ضعيف. وقال أبو سعيد بن يونس: مات بدمياط سنة تسع وثمانين ومئتين
(289هـ). (44)

طريقة العلامة العيني:

- 1 - ذكر العيني تمام الآية من أولها.
- 2 - اتفق العيني والحافظ في بيان معنى " لا إيمان لهم".
- 3 - ذكر قول ابن عباس في سبب نزول الآية إنها نزلت في أبي سفيان بن حرب ،
والحارث بن هشام وسائر رؤساء قريش ، وقول مجاهد: " إنهم أهل فارس
والروم". وقول قتادة وغيره: " أئمة الكفر كأبي جهل وعتبة وشيبة " وقال العيني:
والصحيح أن الآية عامة لهم ولغيرهم. وأما الحافظ ابن حجر قد اكتفى بذكر
قول الطبري: " أن المراد بأئمة الكفر كفار قريش" وفي رواية : " أئمة الكفر
رؤوس المشركين من أهل مكة".
- 4 - اتفق العيني مع الحافظ في إيراد اعتراض الإسماعيلي على البخاري في إخراج
الحديث تحت هذه الآية والرد عليه وأضاف العيني قائلاً " مطابقته للترجمة في
قوله: " ما بقي من أصحاب هذه الآية والرد عليه ، وأضاف العيني قائلاً : "
مطابقته للترجمة في قوله : " ما بقي من أصحاب هذه الآية لأن إيراد البخاري
هذا الحديث بهذه الترجمة يدل أن المراد بهذه الآية هو قوله تعالى: " فقاتلوا أئمة
الكفر"

- 5 - قوله: "تخبروننا هكذا في فتح الباري، وأما عند العيني: "تخبرونا وقال: "ويروى: "تخبروننا" على الأصل لأن النون لا تحذف إلا بناصب أو جازم. ولكن قد ذكرنا أنه لغة بعض العرب وهي لغة فصيحة"
- 6 - اتفقا في مراد قوله: "ثلاثة" وفي بيان معنى قوله "يبصرون" و قوله: "الفساق" (45)

مصادر العلامة العيني:

- 1 - **قتادة بن دعامة السدوسي البصري:** وكان أعمى أكمه، ولد سنة ستين . روى عن أنس بن مالك، وأبي الطفيل الكناي، وسعيد بن المسيب وخلق، من تلاميذه: أيوب السختياني، وابن أبي عروبة، ومعمربن راشد، وشعبة بن الحجاج وغيرهم. توفي: سنة سبع عشرة ومائة.(46)
- 2 - الإسماعيلي: تقدم
- 3 - الحسن البصري: تقدم
- 4 - **ابن الجوزي:** هو أبو الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد بن علي ابن عبيد الله القرشي. ولد سنة تسع أو عشر وخمس مئة.(509هـ). من تصانيفه المشهورة: (الموضوعات)، (صيد الخاطر- في 3 مجلدات، صنف في التفسير، ثم اختصره في أربع مجلدات، وسماه: (زاد المسير)، وله أيضا: (تلبيس إبليس في مجلد واحد..توفي سنة 597هـ.(47)
- 5 - **مجاهد بن جبر المكي:** الإمام، شيخ القراء والمفسرين، أبو الحجاج المكي، الأسود، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي. التابعي المشهور. ولد سنة 21هـ. من شيوخه: أخذ عن ابن عباس، فأكثر وأطاب، وعنه أخذ القرآن، والتفسير، والفقه، وعن أبي هريرة، وعائشة، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمرو وابن عمر، ورافع بن خديج، وأم كرز، وجابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخدري، وأم هانئ وعدة. تلاميذه: روى عنه: عكرمة، وطاووس، وعطاء وغيرهم كثير. أخذ التفسير عن ابن عباس، قرأه عليه ثلاث مرات وفاته: قال أبو نعيم مات مجاهد بن جبر سنة ثنتين ومائة(48)

- 6 - النسائي. أحمد بن شعيب: تقدم.
7 - ابن مردويه: تقدم. 8- الخطابي حمد بن سليمان: تقدم.

خاتمة البحث:

بحمد الله تعالى وعونه قد انتهيتُ من كتابة هذا البحث . وأما النتائج التي

توصلتُ إليها خلال دراسة هذا الموضوع فهي كما يلي:

- 1 - إن العلامة العيني يذكر -كثيراً- نفس العبارة التي ذكرها الحافظ في فتح الباري.
- 2 - كلاهما يتفقان في شرح الحديث سنداً وممتناً.
- 3 - إن العلامة العيني يذكر مطابقة الحديث لترجمة الباب بعد ذكر كل حديث غالباً .
- 4 - في بعض المواضع لمست أن العيني طوّل في نقل العبارات عن المتقدمين بالنسبة للحافظ ابن حجر رحمهما الله تعالى.
- 5 - مصادر العلامة العيني أكثر من مصادر الحافظ في بعض المواضع. هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

*** **

الهوامش

1. رئيس قسم الآداب بالجامعة الفيدرالية للفنون والعلوم والتكنولوجيا بإسلام آباد.
2. سورة النساء. الآية 75.
3. الإمام محمد بن إسماعيل البخاري , صحيح البخاري - (ج 4 / ص 1675 / ح 4312)
4. حافظ ابن حجر العسقلاني , فتح الباري (8 / 256).
5. ابن خلكان , وفيات الأعيان". (5 / 173) , دار الكتب العلمية؛ بيروت 1419 هـ. وزمخشري , مقدمة التحقيق. للكشاف. (1 / 12). طبع مكتبة العبيكان. الرياض .
6. الإمام الذهبي, سير أعلام النبلاء " (ج 16 / ص 293). طبع مؤسسة الرسالة بيروت. 1413 هـ.

7. القاضي عياض , "ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك" (102/7-103/7).
8. الإمام الذهبي, سير أعلام النبلاء (ج 14 / ص 267). وكذا : مقدمة التحقيق. (11 / 1). طبع دار هجر
9. ابن خلكان, وفيات الأعيان (110/1) دار الكتب العلمية؛ بيروت 1419هـ الوابى بالوفيات (81/7) دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن 1401هـ
10. الإمام الذهبي , تذكرة الحفاظ " (1092/3) تحقيق: زكريا عميرات . طبع: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان
11. خير الدين الزركلي , الأعلام (ج 3 / ص 353) قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين.. ناشر: دار الملايين . بيروت.
12. الذهبي , سير أعلام النبلاء (ج 16 / ص 492)
13. الإمام العيني, عمدة القاري شرح صحيح البخاري - (ج 27 / ص 104). طبع: دار الكتب العلمية. بيروت.
14. الإمام العيني "عمدة القاري" (18 / 178 - 179). طبع دار الكتب العلمية.
15. انظر: ص : 13.
16. الخطيب البغدادي, تاريخ بغداد (ج 14 / ص 149) ح (7467). دار الكتب العلمية - بيروت. الأجزاء: 14
17. الإمام الذهبي, "سير أعلام النبلاء" (ج 13 / ص 576) (299).
18. الإمام الذهبي, معرفة القراء الكبار" (ج 1 / ص 111) رقم: 43). ناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت. ط 1 / 1404هـ. تحقيق : بشار عواد معروف ,
19. يوسف المزي, تهذيب الكمال (ج 15 / ص 143) رقم: 3354). ناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت. طبع 1 / 1400هـ. تحقيق : د. بشار عواد معروف . عدد الأجزاء : 35).
20. فائز عبد القادر , تراجم القراء" للشيخ. والكتاب موجود في المكتبة الشاملة. تهذيب الكمال في أسماء الرجال يوسف المزي.
21. الإمام الذهبي, سير أعلام النبلاء (9 / 445) ترجمة رقم (168). الخطيب البغدادي, تاريخ بغداد (13 / 252).

22. الإمام الذهبي, "سير أعلام النبلاء" للذهبي (16 / 379)
23. الإمام الذهبي, سير أعلام النبلاء (9 / 480) رقم الترجمة: (178). تهذيب الكمال (13 / 288).
24. انظر: تراجم الأعلام من شبكة العنكبوتية: www.islamweb.net
25. يوسف المزي, تهذيب الكمال (11 / ص 154) ح (2407)
26. الإمام البخاري, "التاريخ الكبير" طبع: دار الكتب العلمية بيروت (4 / ص 92)
خير الدين الزركلي, الأعلام (ج 3 / ص 104) قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين.. ناشر: دار الملايين . بيروت
27. سورة النساء " الآية / 88)
28. الإمام البخاري, صحيح البخاري (4 / 1675).
29. الإمام البخاري, صحيح البخاري (ج 4 / ص 1676)
30. حافظ ابن حجر, فتح الباري . (8 / 206 - 207).
31. انظر: ص : 14.
32. الإمام العيني, عمدة القاري " للعيني. (18 / 180).
33. الإمام الذهبي , معرفة القراء الكبار (ج 1 / ص 228) رقم: (127) . ناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت . ط 1 / 1404 هـ. تحقيق : بشار عواد معروف , شعيب الأرنؤوط , صالح مهدي عباس. الأجزاء : 2).
34. الإمام الذهبي , معرفة القراء الكبار (ج 2 / ص 687) رقم: (656).
35. سورة التوبة / الآية / 12.
36. الإمام البخاري, صحيح البخاري (4 / 1710).
37. الإمام البخاري, صحيح البخاري - (ج 4 / ص 1711) ح (4381)
38. حافظ ابن حجر العسقلاني, فتح الباري. (8 / 323).
39. انظر : ترجمته المفصلة في الإمام الذهبي , سير أعلام النبلاء (14 / 267) رقم : 175 ، والخطيب البغدادي "تاريخ بغداد " (2 / 162، 169).
40. خير الدين الزركلي " الأعلام " (ج 1 / ص 261).
41. انظر: تراجم الأعلام في الشبكة العنكبوتية: www.islamweb.net
42. www.forsanelhaq.com/
43. الإمام الذهبي , سير أعلام النبلاء (4 / 563). تذكرة الحفاظ للذهبي (1 / 57).

44. الإمام الذهبي, سير أعلام النبلاء (14 / 125) رقم الترجمة: (67). تهذيب الكمال (1 / 328) رقم الترجمة: (48).
45. الإمام الذهبي, سير أعلام النبلاء - (ج 17 / ص 23) رقم الترجمة: (12). الأعلام للزركلي - (ج 2 / ص 273)
46. الإمام الذهبي, سير أعلام النبلاء (13 / 425).
47. الإمام العيني, "عمدة القاري" للعيني. (18 / 263).
48. الإمام الذهبي, سير أعلام النبلاء - (ج 5 / ص 270). و: أبو إسحاق الشيرازي, "طبقات الفقهاء" (1 / 89) تحقيق: إحسان عباس. طبع: دار الرائد العربي - بيروت. لبنان.
49. : الإمام الذهبي, سير أعلام النبلاء - (ج 21 / ص 365)
50. الإمام الذهبي, سير أعلام النبلاء (ج 4 / ص 449) الأعلام للزركلي (5 / 278)